عادته باستعمال الجد في الامور فيصير عادة الجد كفاية الجد • قال ابن
جني فلو لم يكن عندي غير هذا الجد في امري وترك التوالي لقد كان
حسبي

ساطلب حقي بالقنا ومشايخ　　كانهم من طول ما التثموا مرد

اراد انه يطلب حقه بنفسه فكنى بالقنا عن نفسه وبالمشايخ عن اصحابه واراد
انهم محنكون مجربون ولذلك جعلهم مشايخ • وقوله كانهم من طول ما التثموا مرد
اي انهم لا يفارقون الحرب فلا يفارقهم اللثام فكانهم مرد حيث لم ترلحاهم
كما لا يرى للمرد لحى

ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا　　كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

يقول لشدة وطاتهم على الاعداء ويجوز ان يريد ثباتهم عند الملاقاة وكنى
بالخفة عن سرعة الاجابة وكنى بالكثرة عن سد الواحد مسد الالف • يقول هم
على قلتهم يكفون كفاية الدهم

وطعن كان الطعن لا طعن عنده　　وضرب كان النار من حره برد

يقول كان طعن الناس عند ذلك الطعن غير طعن لشدته وقصور طعن
الناس عنه فكل طعن بالاضافة اليه غير طعن • ويجوز ان يريد سرعته
فيكون كقوله ليس له من وجا ألم وضرب حار كان النار بالاضافة اليه
برد اي منحسه ببرد فهو مبالغة • ويجوز ان يريد ذات برد بحذف المضاف

اذا شيت حفت بي على كل سابح　　رجال كان الموت في فمها شهد

يريد انه مطاع في قومه فمتى ما شا احاطت به رجال يستعذبون طعم الموت
كما يستحلي الشهد • يعني اذا دعوتهم اجابوني محيطين بي على كل سابح
• ويريد كان طعم الموت في افواهها شهد واقع الواحد موقع الجماعة
لانه يريد في افواهها وهو كما قال • واما جلدها فصليب

اذم الى هذا الزمان اهيله　　فاعلمهم فدم واحزمهم وغد

صغر الاهل تحقيرا لهم والفدم العيي من الرجال والوغد اللئيم الضعيف
• واذا كان الاعلم فدما فكيف الجاهل • وكان من حقه ان يقول

فانطقهم

فانطقهم فدم لان الفدامة لا تنافي الحلم لكنه اراد ان الاعلم منهم
لا يقدر على النطق وهو عيب شديد في الرجال كانه قال اعلمهم ناقص

واكرمهم كلب وابصرهم عم　　واسهدهم فهد واشجعهم قرد

اي اكرمهم في خسة الكلب وابصرهم اي اعلمهم من البصيرة اعمى القلب
واكثرهم سهرا دايناً م نوم الفهد وبه يضرب المثل في كثرة النوم • ويضرب المثل
بالقرد في الجبن ويقال ان القرد لا ينام الا وفي كفها حجر لشدة الجبن ولا ينام
القرود بالليل حتى يجتمع منها الكثيرة

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى　　عدوا له ما من صداقته بد

النكد قلة الخير • يقول من قلة خيرها ان الحر يحتاج الى اظهار صداقة
عدوه ليامن شره فهو يعلم انه له عدو ثم لا يجد بدا من ان يرى الصداقة
من نفسه دفعا لغايلته واراد من مداجاته • ولكنه سمى المداجاة صداقة
لما كانت ولما كان الناس يحسبونه صداقة • ويجوز انه يريد ما من اظهار
صداقته بد بحذف المضاف

بقلبي وان لم اروَ منها ملالة　　وبي عن غوانيها وان وصلت صد

قال ابن جني اي انا احب الحياة في الدنيا ولما ارى من سوء افعال اهلها
ما قد زهدت فيها • قال ابن فورجة وليس في البيت ما يدل على انه محب
الحياة الدنيا بل فيه تصريح بانه قد ملها فدعواه انه يحبها محال وانما ملاله لها
لما يشاهد من قبح صنيعها من ابدال النعمى بالبوسى والاسترجاع ما تهب
والاساة الى اهل الفضل وقعودها بهم عما يستحقونه وقد اجاد ابو العلا
المعري حيث يقول شعر

وقد عرضت من الدنيا فهل زمني　•　يعطي حياتي بعزم ما عرضنا

انتهى كلامه • يقول ابو الطيب قد مللتها وان لم اروَ من حظي منها وبي اعراض
عن نسائها وان واصلنني

خليلاي دون الناس حزن وعبرة　　على فقد من احببت ما لهما فقد

جعل الحزن والعبرة خليلين له لانهما ملازمانه فلا يفارقانه وكانهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)